ما قبلها نحو نُوَب أو انكسر كمِيَر أبدلتها بعد الضمة واوا وبعد الكسرة ياء لأنهما
من جنس الحركتين ولا تجعلها بين بين لأنك إذا جعلتها كذلك قربتها من الألف
ولا يكون قبلها كسرة ولا ضمة وهي في الأحوال التسعة تجعل بين بين كقولك
سَئِم وسَأَل ولؤم ومررت بعبد أمك وهذا عبد أختك ومررت بعبد
أبيك وهذا عبد أبيك ع

وأبدلوا الهمزة في أرقت هاء وإياك وفي أنرت

قد أبدلوا الهاء من الهمزة في قولهم أنرت الثوب فقالوا هنرت وفي قولهم أرقت
فقالوا هرقت قال ذو رمة   هرق على ما بك وسعي   وفيه ثلث
لغات تقول أراق الماء يريقه وأرق مالك وهو مريق وماء مراق وتقول هراق
الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة وهرق مالك وهو مهريق وماء مهراق وتقول
أهراق الماء يهريقه بسكون الهاء إهراقة وأهرق مالك وهو مهريق وماء مهراق
أنشد الجوهري   قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق
وقالوا في إياك هياك وأنشدوا   فهياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك المصادر

وأبدلوا الألف همزا البصح   في مثل حمراء وصحراء يضح
كذاك مع شذوذه شأبة   مثل الضألين ردوا دأبة

في همزة حمراء وبابها خلاف بين سيبويه وأبي الحسن فمذهب سيبويه أن الهمزة بدل
من ألف التأنيث التي في نحو حبلى ووقعت قبلها ألف المد فلم يمكن الجمع لسكونها
ولم يمكن الحذف للإخلال ولم يمكن قلب ألف المد لزواله فقلبت ألف التأنيث
لأن حرف التأنيث يكون متحركا كالتاء ولأنها طرف واستدل على ذلك بوجهين
أحدهما أنهم إذا قصروا وجاءوا بالألف كقول لبيد
يا رب هيجا هي خير من دعه   والثاني أنهم إذا جمعوا جاءوا بالياء الصريحة
قال الشاعر   وقد أعدو على أشقر يغتال الصحاريا   فلما زال الاجتماع
الألفين عادت الألف وقال أبو الحسن الهمزة نفسها علم التأنيث ولا يختص في

اه دليل ولا دليل له في قولهم رأيت حبلأء لأن الهمزة بدل من الألف كما قالوا هو
يضربها بالهمز وقد أبدلوا الهمزة من الألف كراهة التقاء الساكنين قالوا في شابة
شأبة وفي دابة دأبة وقرأ أيوب السختياني ولا الضألين وقرأ أبو عبيد
إنس ولا جأن وهذه الهمزة مفتوحة لأن الألف ههنا الأصل لها في الحركة ففتحت
الهمزة لأن الفتحة من جنس الألف أو لتجانس حركة ما قبلها وقالوا في زام زأم وأنشد
أبو سعيد السيرافي رحمه الله   خاطمها زأمها أن تذهبا   فقلت أردفني فقال مرحبا
وقالوا في إذا ها ه

والواو والياء إذا تحركا   من بعد فتح لازم فليشركا
في الانقلاب ألفا نحو رمي   ومثل مدعي ودعا وكالعمي
ما لم يجيئا في مثال الحونه   ومثل ودعوات بينه

الواو والياء إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا وذلك لأن حرف العلة من جنس
الحركات فاستثقلت الحركة عليهما مع حركة ما قبلهما ويكونان في ذلك أصلين وزائدتين
فالأصلان عينان ولامان فالعينان كقال وباع أصلهما قول وبيع لأنهما من القول
والبيع وباب وناب أصلهما بوب ونيب لقولهم في الجمع أبواب وأنياب واللامان
نحو غزى ورمى أصلهما غزو ورمي لأنهما من الغزو والرمي وعصا ورحى
أصلهما عصو ورحي لقولهم عصوان ورحيان والواو زائدة في نحو سلقى أصله سلقي
كدحرج لقولهم سلقيت والواو زائدة هو أن تسمي رجلا بحبلوي وترخمه في قول
من قال يا حار بالضم فتقول يا حبلي فتقلب الواو ألفا وبعضهم لا يجيز هذا وقوله
فتح لازم احتراز من قولنا دعوات وظبيات في جمع دعوة وظبية فإن الواو والياء
يصحان لأن حركة العين عارضة وأما خونة ففصحت الواو فيه إما تنبيها على الأصل
في مثل سادة وباعة وإما تشبيها التاء التأنيث بالفه فقالوا خونة كما قالوا صوري
وحيدي وأما بيه فصحت الياء فيه تنبيها على أن الأصل في مثل باب الحركة وإذا
استندت غزا ورمى إلى ضمير الاثنين صحتا فقلت غزوا ورميا لأن إعلالهما

Copyright © King Saud University